باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناه رغبةً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان، ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراسلنا كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير متقابلان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عفيفاً كان المعروف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية بهذا الاختيار تستخار على المطوَّلة

كلمة على كلمة - او نقد على ما استحسنهُ ملحم شبيل

قرأنا في منتطفكم الصادر مقارن خامس جمادى الاولى من سنة ١٣٣٢ مقالاً يخاصم اصحاب البرهان جدالاً على اهل الايمان . ومذ وجدتهُ غير خالٍ عن النقض والابرام خالج فكري ان القي على كلتيهما كلمة . ولا بد قبل الشروع في النقض من بيان ملخص ما نص به — وهو انهُ قد ادَّعى ان من يقيم البرهان على اثبات مدعاهُ من معقولاته لا نجاح لهُ في اثبات دعواهُ . حيث ان البرهان ظاهر مشاهد وهو معقول ما هو بصدد اثباته . والعلم بالمعقول لا ينتج العلم بالعلة لامكان وجود علة اخرى لا تعلم انت بها

ولكن نقول لو كان هذا برهانك في ابطال مذهب صحبة البرهان فيلزمك الخضوع بصحة ناموسهِ كي يكون لك عليهم حجة بالغة والاَّ لا طريق لك في الزامهم

وبعبارة اخرى لو كنت للبرهانيين من المنكرين فما برهانك في ابطال ما رضوا فيهِ البرهانيون . وان كنت مع ذلك مستعيناً بالبرهان اعتزازاً بخصمائك يكشف انك مذعن بصحة البرهان بالقهرة لا لحجة لا بتحشم الدليل

ثم قال (وكيف ما كان الحال فان هنالك من البراهين ما يقضي للطبيعي بصحة دعواهُ واخصها اثران احدهما الوجود المطلق اي وجود المادة من حيث هي هي لا من حيث مركباتها . وذلك لان هذا الوجود يقتضي كون المادة ازلية ابدية . اما ازلية فلاستحالة وجودها من عدم لان العدم نقيض الوجود والنقيض لا يكون علة لوجود نقيضهِ بل لعدمه . واما ابدية

فلانعدام العلم بوجودها : هذا ما قيل بعينه لفظه . وفيه ان وجود المادة بقول مطلق بذاتها وبساطتها لا من حيث تكونها في مركباتها اوفي الكلام . وهو ابن البحث . ودون اثباته خرط القتاد . كيف يثبت الادعاء الناشيء عن البرهان . ولو فرضت ثبوته ببركة الدليل لا نحتاج في اثبات الازلية والابدية له باقامة البرهان والدليل بل قياسها معها بعد ما كان ذاك الوجود الوسيع البسيط يمكن من الامكان . ثم لا يخفى على المنصف المتأمل ان بعد فرض قيام الدليل الحاكم بمثل هذا الوجود الذي في عرف الطبيعيين موسوم بوجود المادة يبقى النزاع بين الطائفتين نزاعاً لفظياً حيث ان الطبيعي يعبر عن ذاك الوجود البسيط من جميع الجهات بالمادة . والالهي يعبر عنه تارة بالصانع واخرى بالخالق وطوراً بالرازق مشيراً بها الى ذاك الوجود المنبسط البسيط حيث انه بعيد عن ساحة القدسة وهو اصغر من ان يصل الى كنه ذاته فيشير اليه بتوسيط تلك الصفات العاليات . ثم قال (ولا شك ان ما كان كذلك — اي وجود مطلق دائم ازلي لا تأثير فيه لغيره لان ذلك التأثير تغيير في كيفيته ومقتضى هذا التغير زوال ما هو دائم وهو محال) انتهى . اقول ومن العجب انه جعل التأثير تغييراً في المؤثر والحال ان التأثير امر واقعي وهو عين التغيير الحاصل في المتغير ولا يمكن اخذه في مقام ذات المؤثر بحيث ينتج ضيقاً في دائرته كما هو شأن القيود والا يلزم استحالة تأثير شيء ذي جهات متعددة في شيء بعد ما كان مؤثراً في شيء آخر مع كون هذا التأثير بمصداقه مضاداً لشخص تأثير الاول فوكان المؤثر بعد التأثير مقيداً بحيثيته ومضيقاً به فلا يمكن ان يكون بهذا الضيق وبهذا القيد مؤثراً في الآخر مع فرض ان التأثيرين ضدان او نقيضان فهل يعقل علية الضد لضده ؟ ولان قلت ان ما هو مضيق لدائرة الذات عنوان المؤثرية نقول ان هذا العنوان امر منتزع عن مقام افعل التأثير وهذا الامر الانتزاعي كيف يدس في مقام الذات وهو امر واقعي . وكيف يرفع الامر الثابت وهو الازلية ؟ والحاصل انا لو ساعدنا الدليل على اثبات مثل هذا الوجود المطلق الموصوف بالازلية والابدية لا محذور في ان يكون ذاك الوجود مع بساطته مؤثراً في الغير من دون تناقض بينه وبين ابديته ولو فرضنا كون التأثير صفة له لان تأثيره في كل شيء ولو لم يكن عين تأثيره في شيء آخر بل يحال الى تأثيرات مختلفة ولكن اذا خفت عن الجامع بين التأثيرات الذي يستحق اطلاق اسم التأثير عليه بقول مطلق ؟ . وهو ما هو جامع صفة لذلك الوجود البسيط مع ان كل اوصافه راجع الى نفس ذاته لا امر زايد عليه كما برهن في محله ثم قال (وثانيها

الاستقرار اي حصول المادة في مكان ما) لا يخفى ان هذا الوجه ليس وجهاً مستقلاً بل متفرع على الوجه الاول لانا لو كنا في اصل وجود المادة من الشاكين فما شأننا بالاضافة الى استقرارها او عدمه ؟ ولو ساعدنا الدليل على اثباته يلزم ان يكون قبل كل شيء فذاك الوجود التام غني عن الاستقرار . فعليه اين التنازع المكاني كي ينتج التفاعل الذاتي والغنى عن المؤثر

(كربلا) محمد محسن فضل الله زاده
المارتمراني

كلمة ملذة

رأيت لاحدهم في مقتطف حزيران الحالي سؤالاً عن ملذة وهي وزن مَفْعَلَة ولا اكثر من ورودها قياساً في اللغة كالمأثرة والمكرمة والمسرّة والمعجّمة والمفسدة والملذّة اخ بمعنى الفاعلية او المفعولية او المصول لاجله وقد رأيتها واردة في احياء علوم الدين للغزالي مرتين في وجه واحد من المجلد الرابع في فصل « بيان مظان الحاجة الى الصبر » قال — وكثرة الانصار والاتباع وجميع ملاذّ الدنيا ثم قال — والانهماك في ملاذّها المباحة — فاذا احتيج الى ما ورد للامام الغزالي فليراجع في الجزء الرابع من الاحياء في كتاب الصبر فصل « بيان مظان الحاجة الى الصبر »

بيروت احد القراء

[المقتطف] يظهر من كتب اللغة ان كلمة ملاذّ جمع ملذّ لا جمع ملذّة قال في اللسان والملاذّ جمع مَلَذّ وهو موضع اللذة . وقال في التاج « ومما يستدرك على القاموس الملاذ جمع ملذ وهو موضع اللذة » . ولم يذكر الجوهري ولا الفيومي ولا الاساس الملذ ولا الملاذ . والمرجح عندنا ان الغزالي اراد بالملاذ جمع الملذ لا الملذة فاذا رأيتم الملذة او الملذات واردة في كلام من يوثق بعربيته فاكرموا علينا بذلك ولكم الفضل